Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتعبر عنه فيرجينيا وولف فى مونولوج داخلى طويل هو نهر البواعث وتيار وعيها الذى يتدفق بهدوء ولا يبالى بالزمن بينما تقطعه من آن لآخر دقات ساعة بيج بن وهى تعلن ساعات اليوم وتشير إلى التقـــابل بين الزمان السيكولوجى والزمان الميكانيكى .

ولا تهتم فيرجينيا وولف بما يحدث يوميا عادة ولكن ما يهمها هو ما يحدث داخل رأس الفرد نفسه فى يوم معين وتقول فى مقال لها عن القصة الحديثه : « إن الحياة ليست سلسلة من المصابيح فى ترتيب منظم ، إن الحياة هالة مضيئة ، غلاف شبه شفاف يحيط بنا منذ بدء الوعى حتى النهاية » . وتصبح مهمة القصاص هى عرض هذه الهالة المنيرة السريعة الزوال : خضوع الحركات والتصرفات الظاهرة للأفكار الخاصة والشعور الذى يسيل من تيار الحياة المتغير فى النفس البشرية . وإذا ما استطاع القصاص أن يمسك بهذا الخيط فمعناه تعميم هذا الوصف ليوم فى حياة دالواى مثلا لكى يصبح أى يوم فى حياتها أو حياة أى شخص فى أى بقعة من بقاع العالم ، وينتج عن هذا شعور عميق بأن الفرد ما هو إلا جزء من تيار الوجود نفسه الذى يتحرك ويتغير باستمرار . ومعناه أيضاً أنه إذا ما ألقى الفرد بنفسه فى هذا التيار المتغير فلن يصبح فرداً مميزاً بل سيغمره هذا التيار ويشده معه ليصبح جوهره جزءاً من آخرين وينساب مع تيار الإنسانية كلها .

وكيف استطاعت فيرجينيا وولف أن تحقق هذا التكنيك فى قصصها ؟ أولا : باستغلال تيار الوعى ، وأول من تكلم عن تيار الوعى هو وليام جيمس صاحب المذهب التجريبى (براجماتيزم) ، فى كتابه « أسس علم النفس » وفى المجلد الأول فى الفصل الذى يعالج فيه « تيار الفكر » يقول أنه وجد بعد دراسة العقل والأفكار الذاتية تغيراً مستمراً ومكاناً يزخر بالتعدد فى الأشياء والعلاقات . وقد حاول العلم كما يقول ، أن يختزل الحياة المعقده ويختصرها إلى البساطة باعتبار الوعى ذاته شيئاً منظماً منطقياً . ولكن إذا